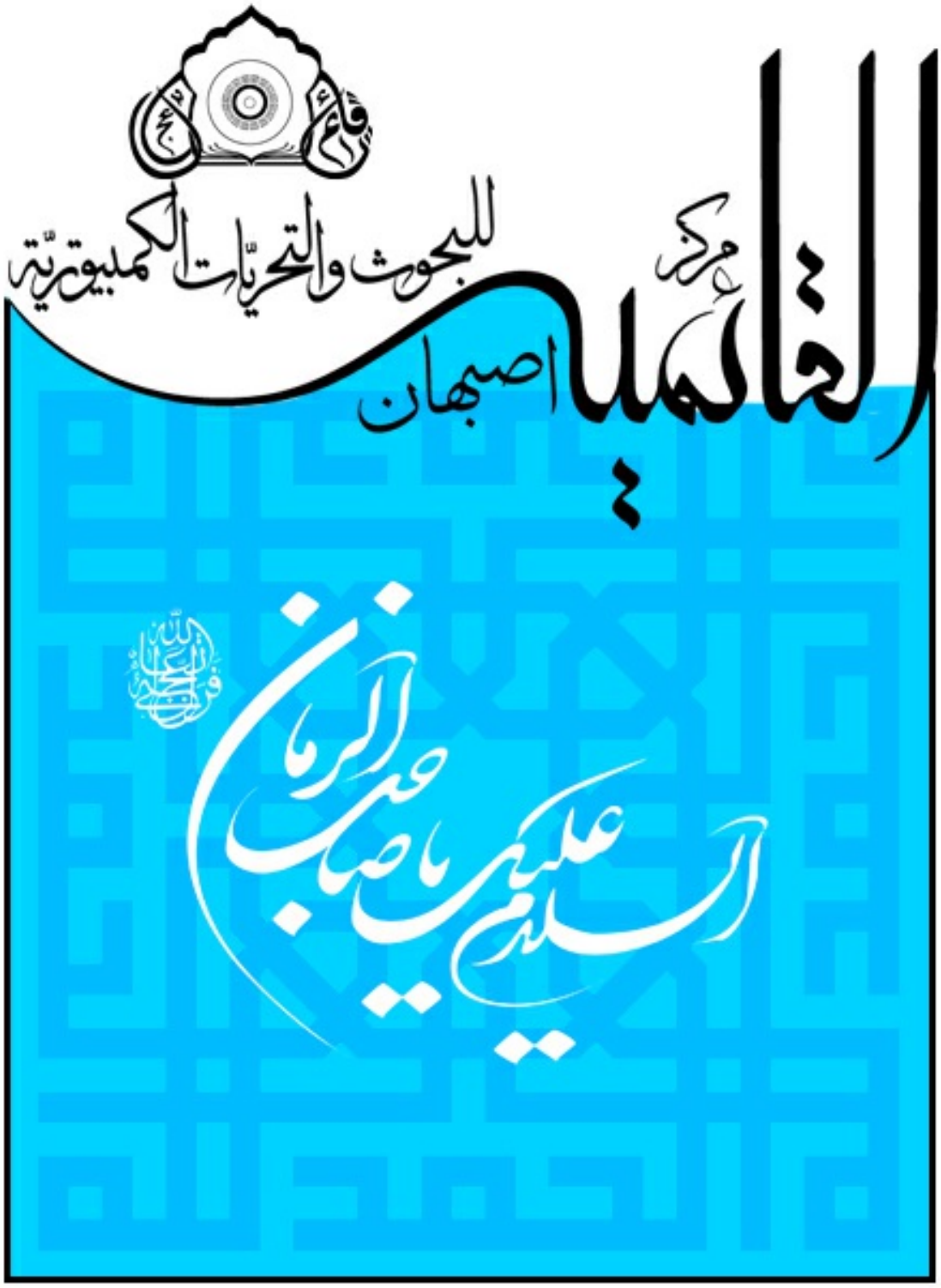

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مصنفات الشيخ المفيد

٢٢

الرسالة الأولى

في الغيبة

المؤتمر العالمي لمئوية الشيخ المفيد

بسم الله الرحمن الرحیم

رسائل الشيخ المفيد (ره) فى الغيبه

كاتب:

محمد بن محمد بن نعمان شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

الموتمر العالمى لالفيه الشيخ المفيد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
رسائل فی الغیبه المجلد ۱ ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
من مات وهو لا یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه ----- ۸
۱ - فاعترض علی الغیبه بأنه: ----- ۹
۲ - واعترض علی الغیبه بأنه: ما هی المصلحه فی مجرد معرفه الإمام مع عدم الاتصال به؟ ----- ۱۰
۳ - ثم فرض المخالف سؤالا حاصله: إذا کان الإمام غائبا ومکانه مجهولا فماذا ... ----- ۱۰
۴ - واعترض أخیرا: بأن الأمه إذا کان بإمکانها الاعتماد فی العمل بالدین علی ما ذکر من النصوص.... ----- ۱۲
الثانی: بیان الحکم للمسترشدین. ----- ۲۱
تعریف مرکز ----- ۲۴

رسائل فی الغیبه المجلد ۱

اشاره

المؤلف : الشیخ المفید.

الجزء : ۱.

المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه - القسم العام.

تحقیق : علاء آل جعفر.

سنه الطبع : ۱۴۱۴ - ۱۹۹۳ م.

الرساله الأولی فی الغیبه.

تألیف: الإمام الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبی عبد الله، العکبری، البغدادی.

(۳۳۶ - ۴۱۳ ه).

تحقیق: علاء آل جعفر.

ص: ۱

اشاره

الرساله الأولى فى الغيبه.

تأليف: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبى عبد الله، العكبرى، البغدادى.

ص :٢

من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا الحديث المتسالم بين الأمه على صحته وقبوله.

وقد قال المفيد فيه: خبر صحيح يشهد به إجماع أهل الآثار.

وقال فى الافصاح: أنه خبر متواتر.

وقد رواه علماء المذاهب الاسلاميه الكبرى، كافه: الشيعه الإماميه، والزيديه، وأهل السنه:

وأمر إسناده مفروغ عنه، فلذلك لم يطول الشيخ فى البحث عنه، وإنما تعرض لمعناه ومدلوله.

فذكر أولا: أن القرآن يشهد لمعناه فى آيات صريحه:

منها قوله تعالى: " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم... ".

وقوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمه بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ".

ومدلول الحديث: أن عدم معرفه الانسان إمام زمانه يؤدى إلى أن يموت ميته جاهليه، على غير مله الاسلام، " فالجهل بالإمام يخرج صاحبه عن الاسلام " كما يقول المفيد فى الافصاح (ص ٢٨).

ص :٣

إذن، لاـ بـد من وجود إمـام فى كـل عصـر وزمـان، ولا بـد للمسـلم أن يعرف صاحب عصـره، وإمام زمانه، وإلا مات ميته الكفر والضلاله الجاهليه.

والشـيعه الإماميه يعتقـدون بإمام العصـر وصاحب الزمان عنـدهم وأنه هو محمد بن الحسن العسـكرى عليه السـلام، وأنه المهدى المنتظر خروجه فى آخر الزمان، وأنه غاب بعد فتره من ولادته، وهم يعتقدون بغيبته.

وقـد اعترض بعض المخـالفين على هـذا الاعتقـاد بـأنه يتعـارض ومنطوق الحـديث، وتصور أن غيبه الإمـام تنـافى معرفتنا به، لأن وجوده تستلزم العلم بمكانه، والاتصال به والاستفاده منه.

فقدم اعتراضات عديده:

١ – فاعترض على الغيبه بأنه:

إذا كـان الخبر صـحيحا، فكيف يصـح قول الشـيعه فى إمام هـذا الزمان أنه غائب، مسـتتر عن الجميع، لا يتصل به أحـد، ولا يعلم مكانه ومسـتقره؟ وأجاب الشـيخ المفيد عن هذا، بأن مدلول الخبر هو " لزوم وجود الإمام و لزوم معرفه المسلم به " ولم يتضمن " وجوب ظهوره وعدم غيبته " فالاعتقاد بالغيبه لا ينافى مدلول الخبر، وتوضيح ذلك:

أن الوجود والمعرفه لاـ تسـتلزم مـا ذكر فى الاـعتراض من الاتصـال والعلم بالمكـان، فـإن معرفه الأـمر لاـ تتوقف على مشاهـدته والحضور عنـده فقط، لما هو المحسوس من معرفتنا لأمور كثيره لم نرها ولم نحضـرها، كالأمور والحوادث الماضـيه التى عرفناها وحصل عندنا العلم بها، وكذا نعرف أشياء وأمورا تقع فى المستقبل من دون أن نتصل بها كيوم القيامه والحشر والنشر.

ثم إن المصلحه قد تتعلق بمجرد معرفه الشئ أو الشخص، ولا تتعلق

بمشاهدته ومعرفه مكانه أو الاتصال به.

٢ – واعترض على الغيبه بأنه: ما هى المصلحه فى مجرد معرفه الإمام مع عدم الاتصال به؟

وأجاب الشيخ المفيد بأن نفس معرفتنا بوجوده وإمامته وعصمته و فضله وكماله، تنفعنا بأن نكتسب بها الثواب والأجر، لامتثالنا لأمر الله بذلك، ونستدفع بذلك العقاب الذى توعدنا عليه بجهله ثم إن انتظارنا لظهوره عباده نثاب عليها، ندفع بها عن أنفسنا العقاب.

ثم إنا نؤدى بهذه العقيده واجبا إلهيا فرضه الله علينا.

٣ – ثم فرض المخالف سؤالا حاصله: إذا كان الإمام غائبا ومكانه مجهولا فماذا ...

٣- ثم فرض المخالف سؤالا حاصله: إذا كان الإمام غائبا ومكانه مجهولا فماذا يصنع المكلف وعلى ماذا يعتمد المبتلى بالحوادث الواقعه، إذا لم يعرف أحكامها؟! وإلى من يرجع المتخاصمون؟! وإنما المرجع فى هذه الأمور إلى الإمام، وهو المنصوب لها! وأجاب الشيخ المفيد:

أولا: أن هذا السؤال لا ربط له بموضوع البحث عن حديث " من مات... " بل هو سؤال جديد، وبحث مستأنف.

فأشار بهذا إلى مخالفه المعترض فى تقديم هذا السؤال لقواعد البحث والمناظره حيث أدخل سؤالا أجنبيا ضمن البحث، وقبل الفراغ عنه! ومع ذلك، فقد أجاب الشيخ عن هذا السؤال بكل أدب وصبر.

وثانيا: إن واجبات الإمام – المنصوب لا جلها – كثيره:

منها: الفصل بين المتنازعين.

ومنها: بيان الأحكام الشرعيه للمكلفين وأمور أخرى - من مصالح الدين والدنيا.

لكن الإمام إنما يجب عليه القيام بهذه الأمور كلها بشرط التمكن والقدره على إنفاذ كلمته، وبشرط الاختيار.

ولا يجب على الإمام شئ لا يستطيعه، ولا يجب عليه الإيثار مع الاضطرار.

وثالثا: إن الإمام إدا كان فى ظروف التقيه والاضطرار، فليس ذلك من فعل الله تعالى، ولا من فعل الإمام نفسه، ولا من فعل المؤمنين من شيعته.

بل ذلك من فعل الظالمين، من أعدائه الغاصبين للخلافه والحكم على المسلمين الذين أباحوا دمه، ونفوا نسبه، وأنكروا حقه، وغير ذلك من التصرفات التى أدت إلى وعدم ظهوره.

فالنتائج المؤسفه المترتبه على الغيبه من تضييع الأحكام، وتعطل الحدود، وتأخر المصالح، وعروض المفاسد، كل تلك الأضرار تقع مسؤليتها على عاتق أولئك الأعداء الظالمين.

والإمام، والمؤمنون، بريئون عن ذلك كله، فلا يحاسبون به! وأما المبتلى بالحوادث الواقعه: فيجب عليه الرجوع إلى العلماء من فقهاء الشيعه، ليعلم من طريقهم أحكام الشريعه المستودعه عندهم.

ومع عدم المرجع للأحكام، أو عدم النص فى مقام الحكم المبتلى به، فالمرجع فى ذلك هو حكم العقل، ببيان أنه لو كان حكم شرعى سمعى - فى المقام - لتعبدنا الله به، بإبلاغه، وإظهاره، فعدم الدليل عليه، دليل على عدم حكم شرعى خاص فى مورده، بل المرجع هو حكم العقل.

وهكذا المتخاصمون: يرجعون إلى الأحكام الوارده عن الشارع من خلال الرجوع إلى فقهاء الشيعه، ومع عدم النص فالمرجع إلى أحكام العقول المقبوله عند الأعراف.

والحادث الذى لا يعلم بالسمع إباحته من حظره؟ فإنه على " أصل الإباحه ".

وقد ذكر مثل الاعتراض، ونفس الجواب فيما أورده الشيخ الصدوق فى مقدمه (إكمال الدين) (ص ٨١).

۴ – واعترض أخيرا: بأن الأمه إذا كان بإمكانها الاعتماد فى العمل بالدين على ما ذكر من النصوص....

۴- واعترض أخيرا: بأن الأمه إذا كان بإمكانها الاعتماد فى العمل بالـدين على ما ذكر من النصوص، والاجتهاد، وأحكام العقول، ثم الأـصول، فهى - إذن - مستغنيه عن الإمـام، وليست بحاجه إليه! فلماذا الالتزام بوجوده فى الغيبه؟ وأجاب الشـيخ المفيـد عن ذلـك: بأن الحاجه إلى الإمام مستمره ولو كان غائبا، فعـدم الحضور، وعـدم الاتصال به لا يوجب الاسـتغناء عن وجوده، كما أن عـدم حضور الـدواء عنـد المريض لاـ يؤدى إلى اسـتغناء المريض عنه، ومع عـدم حصول الـدليل لا يسـتغنى المتحير عنه، بل هو بحاجه إليه وإن كان مفقودا له.

ثم لو التزم بالاسـتغناء عند الغيبه، للزم عدم الحاجه إلى الأنبياء عند غيباتهم، كغيبه النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى شعب أبى طالب ثلاث سنين، وفى الغار عده أيام، وغيبه موسى النبى عليه السلام فى الميقات، وغيبه يونس فى بطن الحوت.

وهذا مما لا يلتزم به مسلم، بل و لا أى شخص ملى يعتقد برساله سماويه.

ص :٧

وقد ذكر هذا الاعتراض فى (إكمال الدين) أيضا (ص ٨١) لكن جواب الشيخ المفيد هو الجواب الوافى.

وقد ذكر الشيخ فى الجواب عن الاعتراض الثالث نكته مهمه، وهى: أن الخصوم يلتزمون - كافه - بالاجتهاد فى الأحكام، ويلجأون إلى الاجتهاد، من بعد زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشره (أى بعد سنه (١١) هجريه).

وأما نحن فنلتزم بالاجتهاد بعد عصر ظهور الأئمه عليهم السلام و بالتحديد بعد الغيبه الصغرى (سنه (٣٢٩) هجريه).

فحالنا فى عصر الغيبه، هى عين حالهم؟ فما وجه اعتراضهم علينا فى مسأله الأحكام.

ونحن، وإن اضطررنا - لمكان الغيبه - إلى اللجوء إلى الاجتهاد - بهذا الشكل - لكنا مع ذلك ملتزمون بوجود إمام لعصرنا، نعرفه بالشخص والاسم والصفه، فنحن ممتثلون لما ورد فى الخبر المذكور، بعيدون عن الجاهليه وميتتها.

وأما الخصوم - فمهما كانت معالجتهم لفروع الشريعه - فما هو موقفهم من مدلول هذا الحديث المجمع عليه سندا، والواضح دلاله؟ وبمن يأتمون فى دينهم، ومن هو " الإمام " عليهم فى عصرهم وزمانهم؟! وإذا كانوا لا يعرفون " إماما " فالحديث عين، بأيه ميته يموتون؟ وكتب السيد محمد رضا الحسينى الجلالى

ص :٨

صوره

وقف کتابخانه عمومی آیت الله مرعشی نجفی

« قسم »

بسم الله الرحمن الرحیم رب یسر

الحمد لله وصلوات علی عباده الذین اصطفی وبعد سألت ایدک الله فقال

اخبرونی عمار روی عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال من مات وهو لا یعرف

امام زمانه مات میتة جاهلیة هل هو ثابت صحیح ام هل هو معتل سقیم

الجواب وبالله التوفیق والثقة قیل له بل هو خبر صحیح یشهد له اجماع

اهل الاثار ویقوی معناه صریح القرآن حیث یقول جل اسمه یوم ندعوا

کل اناس بامامهم فمن اوتی کتابه بیمینه فاولئک یقرؤن کتابهم ولا یظلمون

فتیلا وقوله وکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء

شهیدا واری کثیرا من القرآن فان قال فاذا کان الخبر صحیحا فکیف

یصح قولکم فی غیبة امام هذا الزمان وبعده واستتاره علی الکل

الوصول الیه والعلم بمکانه قیل له لا منافاة بین المعرفة بالامام

وبین جمیع ما ذکرت من احواله لان العلم بوجوده فی العالم لا یفتقر الی

العلم بمشاهدته لمعرفتنا بالایصح ادراکه بشیء من الحواس فضلا عمن یجوز

ادراکه واحاطة العلم بالامکان له فضلا عمن یخفی مکانه والظفر بقوم

المعدوم والماضی والمنتظر فضلا عن المستخفی المستتر وقد بشر الله

تعالی الانبیاء المتقدمین بنبینا محمد صلی الله علیه وآله قبل وجوده

في العوالم

الصفحة الاولى من النسخة «م»

ص :٩

صوره

فان لم يوجد له مثل كان له ان يرضي خصمه بما يجوز ولا معه ظلامته فان لم
يستطع ذلك ولم يفعله مختارا كان في ذمته الى يوم القيامة وان كان
جاز حتى على غيره جناية لا يمكن تلافيها كانت في ذمته وكان المجني
عليه ممتحنا بالصبر الى ان يعوضه الله تعالى يوم الحساب وان كان
الحادث مما لا يعلم بالسمع اباحته من حظره فانه على الاباحة الا ان
يقوم دليل سمعي على حظره وهذا الذي وصفناه انما جاز التكليف
الاعتماد عليه والرجوع اليه عند الضرورة بقول الامام المرشد ولو
كان الامام ظاهرا واسعه غير الرد اليه والعمل على قوله وهذا القول
خصومنا كافة ان على الناس في دوارهم بعد النبي صلى الله عليه وآله
ان يجتهدوا فيها عند فقدهم النص عليها ولا يجوز لهم الاجتهاد
واستعمال الراي بحضرة النبي صلى الله عليه وآله فان قال فاذا كانت
عبادتكم يتم بما وصفتموه مع غيبة الامام فقد استغنيتم عن الامام
قيل له ليس الامر كما ظننت في ذلك لان الحاجة قد تكون قائمة مع فقدها
ما سدها ولولا ذلك ما كان الفقير محتاجا الى اللازم مع فقده والمريض
محتاجا الى الدواء بعد وجوده والجاهل محتاجا الى العلم وان
عدم الطريق اليه والمتحير محتاجا الى الدليل وان لم ينظر به ولولا ان
ما ادعيتموه وتوهمتموه للزم جميع المسلمين ان يقولوا ان آبائنا

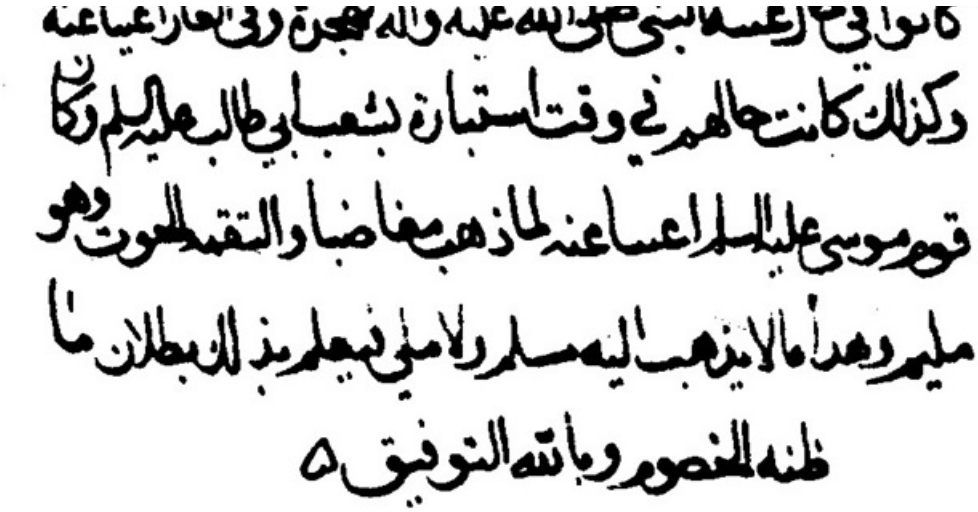

الصفحة الاخيرة من النسخة «م»

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلاته على عباده الذين اصطفى.

وبعد:

سأل سائل فقال: أخبرونى عما روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: " من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه، (۱) هل هو ثابت صحيح أم هو معتل سقيم؟ الجواب - وبالله التوفيق والثقه -:

۱- ۱ - الحديث متواتر ومشهور، وقد روته مصادر الفريقين، وإن وقع بعض التفاوت فى ألفاظه. أنظر من كتبنا: الكافى ۱: ۳۷۷ / ۳، المحاسن: ۱۵۳ / ۷۸ و ۱۵۴ / ۸۵ و ۱۵۵ / ۸۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲: ۵۸ / ۲۱۴. إكمال الدين: ۴۱۳ / ۱۵. عقاب الأعمال: ۲۴۴ / ۱. غيبه النعمانى: ۱۳۰ / ۶. رجال الكشى ۲: ۷۲۴ / ۷۹۹. الاختصاص: ۲۶۹. ومن مصادر العامه: مسند أبى داود الطيالسى: ۲۵۹ / ۱۹۱۳. حليه الأولياء ۳: ۲۲۴. هامش مستدرك الحاكم (للذهبى) ۱: ۷۷. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى ۹: ۱۵۵. ينابيع الموده: ۱۱۷. المعجم الكبير للطبرانى ۱۰: ۳۵۰ / ۱۰۶۸۷. مجمع الزوائد ۵: ۲۲۴.

قیل له: بل هو خبر صحیح یشهد له إجماع أهل الآثار ویقوی معناه صریح القرآن، حیث یقول جل اسمه (یوم ندعو کل أناس بإمامهم فمن أوتی کتابه بیمینه فأولئک یقرأون کتابهم ولا یظلمون فتیلا) (۱) وقوله تعالی (فکیف إذا جئنا من کل أمه بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا) (۲) وآی کثیره من القرآن.

فإن قال: فإذا کان الخبر صحیحا کیف یصح قولکم فی غیبه إمام هذا الزمان وتغیبه واستتاره علی الکل الوصول إلیه وعدم علمهم بمکانه؟ قیل له: لا مضاده بین المعرفه بالإمام وبین جمیع ما ذکرت من أحواله، لأن العلم بوجوده فی العالم لا یفتقر إلی العلم بمشاهدته لمعرفتنا ما لا یصح إدراکه بشئ من الحواس، فضلا عمن یجوز إدراکه وإحاطه العلم بما لامکان له، فضلا عمن یخفی مکانه والظفر بمعرفه المعدوم والماضی والمنتظر، فضلا عن المستخفی المستتر.

وقد بشر الله تعالی الأنبیاء المتقدمین بنبینا محمد صلی الله علیه وآله قبل وجوده فی العالم. فقال سبحانه (وإذ أخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمه ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه) یعنی رسول الله صلی الله علیه والله (قال أأقررتم وأخذتم علی ذلکم إصری) یعنی عهدی (قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معکم من الشاهدین) (۳) قال جل اسمه (النبی الأمی الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوراه والإنجیل) (۴)

۱- ۲ - الإسراء ۱۷: ۷۱.

۲- ۳ - النساء ۴: ۴۱.

۳- ۴ - آل عمران ۳: ۸۱.

۴- ۵ - الأعراف ۷: ۱۵۷.

فكان نبينا عليه والله السلام مكتوبا مذكورا فى كتب الله الأولى، وقد أوجب على الأمم الماضيه معرفته والاقرار به وانتظاره، وهو عليه السلام وديعه فى صلب آبائه لم يخرج إلى الوجود، ونحن اليوم عارفون بالقيامه والبعث والحساب وهو معدوم غير موجود، وقد عرفنا آدم ونوحا وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ولم نشاهدهم ولا شاهدنا من أخبر عن مشاهدتهم، ونعرف جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك، الموت عليهم السلام ولست نعرف لهم شخصا ولا نعرف لهم مكانا، فقد فرض الله علينا معرفتهم والاقرار بهم وإن كنا لا نجد إلى الوصول إليهم سبيلا ونعلم أن فرض (المعرفه لشخص فى نفسه من المصالح مما لا يتعلق لوجود مشاهده) (١) المعروف ولا يعرف مستقره ولا الوصول إليه فى مكانه، وهذا بين لمن تدبره.

فإن قال: فما ينفعنا من معرفته مع عدم الانتفاع به من الوجه الذى ذكرنا؟ قيل له: نفس معرفتنا بوجوده وإمامته وعصمته وكماله نفع لنا فى اكتساب الثواب، وانتظارنا لظهوره عباده نستدفع بها عظيم العقاب، ونؤدى بها فرضا ألزمناه ربنا المالك للرقاب، كما كانت المعرفه بمن عددناه من الأنبياء والملائكه من أجل النفع لنا فى مصالحنا، واكتسابنا المثوبه فى أجلنا وإن لم يصح المعرفه لهم على كل حال وكما أن معرفه الأمم الماضيه نبينا قبل وجوده مع أنها كانت من أوكد فرائضهم لأجل منافعهم، ومعرفه البارى جل اسمه أصل الفرائض كلها، وهو أعظم من أن يدرك بشئ من الحواس.

فإن قال: إذا كان الإمام عندكم غائبا، ومكانه مجهولا، فكيف يصنع

١- ٦ - ما بين القوسين لم يرد فى نسخه " م " و (ث).

المسترشد؟ وعلى ماذا يعتمد الممتحن فيما ينزل به من حادث لا يعرف له حكما؟ وإلى من يرجع المتنازعون، لا سيما والإمام إنما نصب لما وصفناه؟ قيل له: هذا السؤال مستأنف لا نسبه له بما تقدم، ولا وصله بينه وبينه، وقد مضى السؤال الأول فى معنى الخبر وفرض المعرفه وجوابه على انتظام، ونحن نجيب عن هذا المستأنف بموجز لا يخل بمعنى التمام منقول وبالله التوفيق:

إنما الإمام نصب لأشياء كثيره: أحدها: الفصل بين المختلفين.

الثانى: بيان الحكم للمسترشدين.

ولم ينصب لهذين دون غيرهما من مصالح الدنيا والدين، غير أنه إنما يجب عليه القيام فيما نصب له مع التمكن من ذلك والاختيار، وليس يجب عليه شئ لا يستطيعه، ولا يلزمه فعل الإيثار مع الاضطرار، ولم يؤت الإمام فى التقيه من قبل الله عز وجل ولا من جهه نفسه وأوليائه المؤمنين، وإنما أتى ذاك من قبل الظالمين الذين أباحوا دمه ودفعوا (١) نسبه، وأنكروا حقه، وحملوا الجمهور على عداوته ومناصبه القائلين بإمامته. وكانت البليه فيما يضيع من الأحكام، ويتعطل من الحدول، ويفوت من الصلاح، متعلقه بالظالمين، وإمام الأنام برئ منها وجميع المؤمنين. فأما الممتحن بحادث يحتاج إلى علم الحكم فيه فقد وجب عليه إن يرجع فى ذلك إلى العلماء من شيعه الإمام وليعلم (٢) ذلك من جهتهم بما استودعوه من أئمه الهدى المتقدمين، وإن عدم ذلك والعياذ بالله ولم يكن فيه حكم منصوص على حال فيعلم أنه على حكم العقل،

١- ٧ - فى نسخه " ق ": ونفوا.

٢- ٨ - فى نسخه " ث " و " م ": لعدم علم.

لأنه (۱) لو أراد الله أن يتعبد فيه بحكم سمعى لفعل ذلك، ولو فعله لسهل السبيل إليه.

وكذلك القول فى المتنازعين، يجب عليهم رد ما اختلفوا فيه إلى الكتاب والسنه عن رسول الله صلى الله عليه والله من جهه خلفائه الراشدين من عترته الطاهرين، ويستعينوا (۲) فى معرفه ذلك بعلماء الشيعه وفقهائهم، وإن كان - والعياذ بالله - لم يوجد فيما اختلفوا فيه نص على حكم سمعى فليعلم أن ذلك مما كان فى العقول ومفهوم أحكام العقول، مثل: أن من غصب إنسانا شيئا فعليه رده بعينه إن كانت عينه قائمه، فإن لم تكن عينه قائمه كان عليه تعويضه منه بمثله، فإن لم يوجد له مثل كان أن يرضى خصمه بما تزول معه ظلامته، فإن لم يستطع ذلك أو لم يفعله مختارا كان فى ذمته إلى يوم القيامه.

وإن كان جان جنى على غيره جنسايه لا يمكن تلافيها كانت فى ذمته، وكان المجنى عليه ممتحنا بالصبر. إلى أن ينصفه الله تعالى يوم الحساب. فإن كان الحادث مما لا يعلم بالسمع إباحته من خطره، فإنه على الإباحه إلا أن يقوم دليل سمعى على خطره.

وهذا الذى وصفناه إنما جاز للمكلف الاعتماد عليه والرجوع إليه عند الضروره بفقد الإمام المرشد، ولو كان الإمام ظاهرا (۳) ما وسعه غير الرد إليه، والعمل على قوله، وهذا كقول خصومنا كافه: إن على الناس فى نوازلهم بعد

۱- ۹ - فى نسختى " م " و " ث ": ولو.

۲- ۱۰ - فى نسخه " ق ": ويستغنوا.

۳- ۱۱ - فى نسخه " ق ": حاضرا.

النبی صلی الله علیه وآله أن یجتهدوا فیها عند فقدهم النص علیها، ولا یجوز لهم الاجتهاد واستعمال الرأی بحضره النبی صلی الله علیه وآله.

فإن قال: فإذا کانت عبادتکم تتم بما وصفتموه مع غیبه الإمام فقد استغنیتم عن الإمام.

قیل له: لیس الأمر کما ظننت فی ذلک، لأن الحاجه إلی الشئ قد تکون قائمه مع فقد ما یسدها، ولولا ذلک ما کان الفقیر محتاجا إلی المال مع فقده، ولا المریض محتاجا إلی الدواء وإن بعد وجوده، والجاهل محتاجا إلی العلم وإن عدم الطریق إلیه، والمتحیر محتاجا إلی الدلیل وإن یظفر به.

ولو لزمنا ما ادعیتموه وتوهمتموه للزم جمیع المسلمین أن یقولوا إن الناس کانوا فی حال غیبه النبی صلی الله علیه والله للهجره وفی الغار أغنیاء عنه، وکذلک کانت حالهم فی وقت استتاره بشعب أبی طالب علیه السلام، وکان قوم (موسی علیه السلام أغنیاء عنه فی حال غیبته عنهم لمیقات ربه، وکذلک أصحاب) (۱) یونس علیه السلام أغنیاء عنه لما ذهب مغضبا والتقمه الحوت وهو ملیم، وهذا مما لا یذهب إلیه مسلم ولا ملی. فیعلم بذلک بطلان ما ظنه الخصوم وتوهموه علی الظنه والرجوم (۲).

وبالله التوفیق.

۱- ۱۲ - ما بین القوسین لم یرد فی نسختی "م" و "ث".

۲- ۱۳ - (وتوهموه علی الظنه والرجوم) لیس فی "م" و "ث".

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹